مشددة للاتباع كضمة مروءهي ضمة الامر المضاعف وكل مجزوم من المضاعف
المضموم العين فانه يجوز ضمه للاتباع كما يجوز فتحه للخفة وكسره لاجل
تحريك الساكن ان الله بما تعملون محيط اي عالم فيجازيكم به واذكر يا محمد
اذ غدوت من اهلك اي من حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها تبوئ اي
تنزل المؤمنين مقاعد اي مراكز تقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول
ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله واكثر الانصار يا رسول
الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا
اصاب منا ولا دخل علينا الا واصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم
فان قاموا بشر محبس اي بكسر البا وهو مكان لاماء فيه ولا طعام
وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه اخرج بنا الى هولاء الاكلب
لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني قد رايت في منامي بقرا مذبحة حولي فاولتها خيرا ورايت في
ذباب سيفي ثلما فاولته هزيمة ورايت كاني ادخلت يدي في درع
حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم
فقال رجال من المسلمين قد فاتتهم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم
احد اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزالوا به حتى دخل فلبس لامته اي
درعه فلما راوه قد لبس لامته ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه وقالوا اصنع يا رسول
الله ما رايت فقال لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل

فخرج

فخرج يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بعد صلاة الجمعة واصبح بالشعب من احد
يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة ونزل في عدوة
الوادي اي بالعين المهملة وهي جانبه وجعل ظهره وعسكره الى احد
وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا
غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة من
الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما جناحا العسكر ان تفشلا اي
تجبنا عن القتال وترجعا روي انه صلى الله عليه وسلم خرج في زهاء الف
رجل ووعدهم النصر ان صبروا وكان المشركون ثلاثة الاف فلما بلغوا
عند جبل احد بالمدينة انعزل ابن ابي المنافق في ثلثماية وقال علي م
علي م نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري وقال
انشدكم الله في نبيكم وانفسكم قال ابن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم
الحيان باتباعه فعصمهم الله ومضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الزمخشري والظاهر انها ما كانت الا همة وحديث النفس وكما لا
تخلو النفس عند الشدة من بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى
الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه كما قال عمرو بن الاطنابة
اقول لها اذا جشأت وجاشت. مكانك تحمدي او تستريحي.
والله وليهما اي ناصرهما فما لهما يفشلان وعلى الله فليتوكل المؤمنون
اي ليثقوا به دون غيره فينصرهم كما نصرهم ببدر ونزل لما هزموا
من احد تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر وهو ما بين مكة
والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وقوله تعالى وانتم اذلة اي
بقلة العدد والسلاح والمال حال من الضمير فان قيل كيف قال تعالى
وانتم اذلة وقد قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اجيب

Copyright © King Saud University